الاستغلال الجائر للنباتات الطبية والعطرية بمنطقة الجبل الأخضر ليبيا

محمد الدراوي العائب[1] ، عبد الباسط حامد بادي[2]
1- قسم النبات كلية العلوم جامعة بنغازي
2 - قسم النبات كلية العلوم جامعة عمر المختار

الملخص

تعتبر منطقة الجبل الأخضر من المناطق الغنية بالنباتات الطبية والعطرية والتي تستخدم فيما يعرف بالطب الشعبي (Folkloric Medicine) أو تجارة العطارة (Spice Business). وأصبحت المتاجرة بالنباتات الطبية ظاهرة استفاد منها العديد من أهالي المنطقة وانتشرت بشكل واسع سواء على مستوى محلات العطارة أو في الأسواق الشعبية أو عن طريق تجارة الجملة مما ينعكس سلبا على الأنواع المستهدفة ويجعلها عرضة للانقراض.

تهدف هذه الدراسة إلى حصر النباتات الطبية والعطرية المستهدفة من قبل أهالي المنطقة لغرض التجارة وتحديد الكميات المباعة منها سنويا وأسعارها المتداولة وأثر ذلك على هذه النباتات مستقبلا. شملت الدراسة العديد من المناطق والمدن على امتداد الجبل الأخضر حيث تم زيارة محلات العطارة وأشهر الأسواق الشعبية التي تقام على مدار الأسبوع بها. شملت مناطق الدراسة مدينة درنة، البيضاء، المرج و بنغازي. بالإضافة إلى منطقة الوردية بوادي الكوف ، سوق الثلاثاء بمنطقة القبة، سوق الأربعاء بمنطقة الأبرق، سوق الأحد بمدينة البيضاء، سوق الأربعاء بمدينة مسة وسوق الجمعة بمدينة بنغازي.

أوضحت الدراسة أن هناك أكثر من 80 نوعا من النباتات شائعة الاستخدام من قبل أهالي المنطقة سواء في الطب الشعبي أو بالمتاجرة فيها. كما أوضحت الدراسة أن هناك 13 نوعا من النباتات الطبية والعطرية هي الأكثر رواجا واستهلاكا تجمع مباشرة من الغطاء النباتي الطبيعي بالمنطقة. وبينت نتائج الدراسة أن إجمالي عائد مبيعات 13 نوع بلغ 1,090,000 (مليون وتسعين ألف) دينار سنويا مقابل 108 طن مادة نباتية جافة من هذه الأنواع فقط , الأمر الذي شجع القائمين على هذه التجارة لبذل المزيد من الجهد في استغلال هذه الأنواع دون حسيب ولا رقيب. كما بينت النتائج أيضا أن أكثر النباتات مبيعات من حيث الكمية نبات الزعتر *Thymus capitatus* ونبات تفاح الشاهي *Salvia fruticosa* والتي بلغت 19 و13 طن سنويا على التوالي .وأن عشبة الأرنب *Helichrysum stoechas* والشيح *Artemisia herba-alba* والرند *Laurus nobilis* حققت أكبر عائد مادي في مبيعاتها حيث بلغت 265,000، 150,000 و136,000 دينار سنويا على التوالي.

و أمام هذا الوضع ومن المعلومات التي تم الحصول عليها من خلال هذه الدراسة بات واضحا أن فرصة التجديد الطبيعي للأنواع المستهدفة قليلة جدا إن لم تكن معدومة وخاصة تلك الأنواع التي تجمع في وقت الإزهار أو التي تجمع بذورها وتعتمد في تكاثرها على البذور وأيضا النباتات المستهدفة بالقطف الجائر في مناطق انتشارها بالجبل الأخضر. عليه يجب على السلطات المختصة اتخاذ ما يلزم للمحافظة على هذه الثروة الوطنية لصالح الأجيال القادمة.

1.المقدمة

تعتبر منطقة الجبل الأخضر من المناطق الغنية بالنباتات الطبية والعطرية (فارس 2003) ,فهي تضم أكثر من 50 نوعا ذات استخدام معروف في المنطقة وهى تنمو في مختلف فصول السنة كجزء من الغطاء النباتي الطبيعي الذي يكسو المنطقة , وهذه المنتجات غير الخشبية تلبي احتياجات الإنسان ومتطلبات التجارة إضافة إلى الخدمات والفوائد المتنوعة الأخرى (فارس وأغا 2000).

لقد حظيت النباتات الطبية والعطرية على اهتمام كبير من قبل العاملين في هذا المجال فمنذ ألاف السنين عمل الإنسان على البحث على النباتات النافعة واستكشاف خصائصها والتي لعبت دورا في المحافظة على الإنسان وصحته الجسمية والعقلية ولذلك فان الحضارات على اختلاف ثقافاتها ومواطنها تقدم أدلة قاطعة على استعمال النباتات في المداواة إلى جانب الاستعمالات الأخرى , وبتقدم العلوم في العصر الحديث حلت الكيمياء إلى حد كبير محل المصادر البيولوجية للدواء عن طريق تصنيع المركبات الدوائية المختلفة كيميائيا غير أن الآثار الجانبية التي نشأت عن تعاطي تلك الأدوية كانت نقطة البداية إلى العودة إلى المصادر الحيوية لتصنيع الأدوية. وقد عرف هيكل وعمر (1993) النبات الطبي بأنه النبات الذي يحتوى في عضو أو أكثر من أعضائه المختلفة أو تحويراتها على مادة كيميائية واحدة أو أكثر كنواتج أيضية ثانوية لها القدرة الفسيولوجية على معالجة مرض معين أو على الأقل تقلل من أعراض الإصابة به إما في صورتها النقية بعد استخلاصها من المادة النباتية أو في صورة عشب نباتي طازج أو مجفف أو مستخلص جزئيا . أما النبات العطري فهو النبات الذي يحتوى في عضو أو أكثر من أعضائه المختلفة أو تحويراتها على زيوت عطرية طيارة ذات عبير مقبول , وليس هناك حدود للتفرقة بينهما فالنبات الطبي قد يسمى نبات عطري عند احتوائه على زيوت طيارة كذلك النبات العطري قد يطلق عليه نبات طبي في حالة احتوائه على مواد كيميائية طبية إضافية إلى جانب زيوته الطيارة .

من أهم دواعي قطف وتجميع النباتات في منطقة الدراسة هو استخدامها كعلاج للعديد من الأمراض فيما يعرف بالطب الشعبي (Folkloric Medicine) والذي يعتمد أساسا على استخدام العقار من الأصل النباتي لتحقيق اكبر فائدة ممكنة (فارس 2003) , إن كثير من النباتات الطبية لازالت تستعمل في صورتها الطبيعية , أو في صورة العقار الخام في كثير من بلدان العالم , حيث توجد أسواقا رائجة لتجارة مثل هذه النباتات ومنتجاتها وهو ما يعرف بالعطارة (Spice Business) , وتعتبر هذه النباتات المصدر الأول لعدد كبير من المواد العلاجية , كذلك تعتبر مصدر للبحث في مجال الأدوية لعلاج العديد من الإمراض (هيكل وعمر 1988) , كما تعتبر مصدر من مصادر الدخل للعديد من سكان تلك المناطق حيث تزدهر تجارة النباتات الطبية والعطرية بتعدد استخداماتها . ومن هنا نجد أن ليبيا تمتاز بوجود ثروة من النباتات الطبية والعطرية التي تنتشر في مناطق بيئية مختلفة , وتعتبر منطقة الجبل الأخضر الواقعة شمال شرق ليبيا من المناطق الغنية بالنباتات الطبية والعطرية فهي تضم أكثر من ثمانين نوعا تنمو في مختلف فصول السنة كجزء من الغطاء النباتي الطبيعي الذي يكسو المنطقة إلا أن الاهتمام بها محدود و يقتصر على الاستخدام المحلى لبعضها في العلاجات الطبية الشعبية المعروفة , حيث أوضحت بعض التقارير والدراسات والكتب التي تشير إلى وضعها النباتي ومكوناتها الفعالة وطرق استخدامها في علاج الإمراض الأمر الذي جعل الاستفادة منها محدودة , كذلك لا توجد إي دراسة تشير إلى أهميتها البيئية والاقتصادية بالمنطقة أو تعرض هذه الأنواع إلى الاستنزاف دون تعويض أو محاولة لإكثارها أو استزراعها , كما لم نرى أو نسمع عن أي مشروع استثماري يهتم بهذه الثروة ويعتني

بها لتنظيم عمليات جمعها وتصنيفها وتسويقها كثروة طبيعية يزداد الطلب عليها يوم بعد يوم في منطقتنا والعالم بسبب رغبة الإنسان بالابتعاد عن الأدوية والمركبات الكيميائية لتفادي أثارها السلبية . وقد أكد المؤتمر الرابع عشر لعلماء النبات المنعقد في برلين بألمانيا الغربية (1987) على زيادة التركيز والاهتمام بالنباتات الطبية والعطرية والمحافظة عليها من الانقراض , ومن هذا المنطلق وجب العناية بهذه النباتات خاصة المستهدفة منها من قبل تجار العطارة والعمل على تنظيم استخدامها وجمعها وإكثارها ورعايتها . لذا كانت هذه الدراسة من أوائل الدراسات التي تهتم بالأنواع النباتية المعرضة للاستنزاف بشكل كبير من قبل تجار العطارة وذلك لإعطاء صورة توضيحية عن مدى الخطر الذي يهدد هذه الأنواع النباتية في المستقبل القريب.

تتميز منطقة الجبل الأخضر الواقعة في الجزء الشمالي الشرقي من ليبيا بغطائها النباتي الزاخر والمتنوع إذا ما قورنت بالمناطق الأخرى في ليبيا , والذي كان له دورا هاما سواء على مستوى اقتصاد المنطقة أو تأثيره على المناخ والتربة والموارد المائية فيها . وقد حاول السكان في هده البيئة استغلال كل مورد إلى أقصى مدى ممكن , ومن هذا المنطلق فان الاستخدام الطبي لبعض الأنواع النبات من قبل الإنسان عن طريق جمعها بالطرق العشوائية غير مناسبة من قبل أهالي المنطقة لغرض المتاجرة فيها بأسعار تكون في الغالب متدنية مقارنة بأسعارها في الدول الأخرى والتي تتماثل في بيئتها مع منطقة الدراسة , وهذه الأنواع كثيرا ما تلاحظ في الأسواق الشعبية التي تقام على مدار الأسبوع في العديد من مناطق الجبل الأخضر بالإضافة إلى محلات العطارة الذي سبب ضغطا على مواطن انتشار هذه الأنواع النباتية المستهدفة علاوة على العوامل الأخرى مثل الجفاف وتذبذب معدلات سقوط الإمطار والحرائق والرعي الجائر والتوسع الزراعي غير المشروع وقطع الأشجار والشجيرات لإنتاج الفحم النباتي وغيرها من العوامل التي تهدد بعض هذه الأنواع بالانقراض بالمنطقة والتي يصعب تعويضها في الطبيعة , وإذا استمر استغلال هذه النباتات على النحو المشار إليه فان هذه الثروة الهائلة سيتم القضاء عليها مع مرور الزمن ما لم توضع برامج بيئية تهدف لتنميتها والمحافظة عليها من أجل ضمان حق الأجيال القادمة في هذه الثروة.

2.1 أهداف الدراسة

1- إعداد قائمة بأهم أنواع النباتات الطبية والعطرية المستخدمة في الطب الشعبي والمتعارف عليها بمنطقة الجبل الأخضر.

2- حصر لأنواع النباتات الطبية والعطرية المستهدفة للتجارة من قبل الأهالي بمنطقة الدراسة مع تحديد أهم استخداماتها والكميات المباعة منها سنويا وأسعارها المتداولة في الأسواق الشعبية ومحلات العطارة بالمنطقة .

3- التعرف على أنواع النباتات الطبية والعطرية المستهدفة بالاستغلال بالإضافة إلى تحديد مواطن تواجدها وانتشارها حاليا بمنطقة الجبل الأخضر

2.المواد والطرق

تم جمع البيانات والمعلومات حول أنواع النباتات الطبية والعطرية المستهدفة بالإتجار بالمنطقة وذلك عن طريق الزيارات المتعددة لمحلات العطار ة و الأسواق الشعبية المنتشرة بالإضافة إلى جمع المعلومات حول الكميات المباعة من أنواع النباتية شائعة الاستخدام كذلك اللقاءات المباشرة مع العاملين في هذا المجال سواء لأغراض تجارية تسويقية أو علاجية طبية . وتم تبويب وتصنيف البيانات التي تم جمعها وتحليلها وجمع النتائج منها.

وقد شمل مجتمع الدراسة قنوات جمع وتوزيع وبيع النباتات الطبية والعطرية والمتمثلة في الأسواق الشعبية ومحلات العطارة وذلك حسب المناطق الرئيسة للتسويق وهي :

1- مدينة درنة بها 6 محلات رئيسية للعطارة .
2- مدينة البيضاء بها 30 محل رئيسي للعطارة .
3- مدينة الوردية بها 18 منضدة لتجارة للعطارة . .
4- مدينة المرج بها 4 محلات رئيسية للعطارة .
5- مدينة بنغازي بها 55 محل رئيسي للعطارة .
6- الأسواق الشعبية بمنطقة الدراسة وعددها 5 أسواق .

وبهذا يكون مجتمع الدراسة شاملا على 118 محل ومنضدة وسوق شعبي .

تم أخذ 30 % تقريبا من مجتمع الدراسة ككل بالطريقة المنتظمة لأخذ العينة المراد جمع البيانات منها وذلك بعد إعطاء رقم خاص لكل محل بمجتمع الدراسة وبهذا يصبح حجم العينة على مستوى منطقة الدراسة 36 محل وسوق ومنضدة موزعة

1- من مدينة درنة تم اختيار (2) من أصل (6 محلات) .
2- من مدينة البيضاء تم اختيار (9) من أصل (30محل) .
3- من منطقة الوردية تم اختيار (5) من أصل (18منضدة) .
4- من مدينة المرج تم اختيار (2) من أصل (4 محلات) .
5- من مدينة بنغازي تم اختيار (16) من أصل (55 محل) .
6-من الأسواق الشعبية تم اختيار (2) من أصل (5 محلات) .

3. النتائج

أوضحت الدراسة أن هناك أكثر من 80 نوع نباتي مستخدم في الطب الشعبي على مستوى منطقة الجبل الأخضر كما هو مبين في الجدول (1) وان هذه الأنواع هي الأكثر استعمالا واستخداما سواء من قبل المعالجين الشعبيين أو ما يباع في محلات العطارة والأسواق الشعبية علاوة على ما يتم جلبه من المنطقة الغربية من ليبيا أو استيراده من الخارج , و قد تم تجميع هذه القائمة من النباتات استنادا إلى الزيارات المتعددة لمحلات العطارة كذلك ما تضمنته المراجع والدراسات العلمية المتعلقة بهذا الموضوع مع تبيان أسمائها العلمية والتعريف بأسمائها المحلية والعربية الشائعة، وقد أوضحت الدراسة أيضا أن هناك بعض الأنواع النباتية الموجودة في محلات العطارة يتم جلبها من خارج ليبيا بالرغم من توفرها في المنطقة مثل البابونج (*Matricaria chamomilla*) والحرمل (*Peganum harmala*) , كذلك هناك بعض الأنواع يتم جلبها من مناطق غرب ليبيا مثل الشعال (*Artemisia campestris*) والكبار (*Capparis spinosa*) وكعب الطيب (*Iris germanica*).

جدول 1. يوضح الانواع النباتية المستخدمة في الطب الشعبي بمنطقة الدراسة

ر.م	الاسم العلمي	الاسم المحلي	ر.م	الاسم العلمي	الاسم المحلي
1	*Achillea santolina* L.	بعيثران	23	*Ecbalium elaterium* L.	بزيك (فقوس الحمير-بلحة بن جحا)
2	*Achillea fragrantissima* L.	قيصوم (بعيثران)	24	*Erodium moschatum* L.	مسيكة
3	*Adiantum capillus veneris* L.	معدنوس الساقية (كزبرة الماء-عشبة قري)	25	*Ephedra altissima* Desf.	علندة (العادر)
4	*Ajuga iva* (L.)Schreder	شندقورة	26	*Ephedra alata* Desf.	علندة (العادر)
5	*Ammi majus* L.	خلة	27	*Euphorbia dendoides* L.	حلبلب
6	*Ammi visnaga* L.	بذرة خلة(سداب – صقلين)	28	*Euphorbia falcata* L.	حلبلب
7	*Apium graveolens* L.	الكرفس	29	*Ferula assa_foetida* L.	الوشق
8	*Artemisia campestris* L.	الشعال (التقوفت)	30	*Ferula tingitana* L.	الكلخ
9	*Artemisia rherba alba* Asso.	الشيح الابيض	31	*Foenuculum vulgare* L.	الشمر
10	*Arbutus pavarill* L.	شماري	32	*Globularia alypum* L.	زريفة
11	*Asphodelus ramosus* Salzam	عنصل	33	*Helichrysum stoechas* (L) Moench	عشبة الارنب
12	*Calachicum ritchii* (R.) Pr.	اللحلاح (خانق الكلب)	34	*Hyoscyimus albus* L.	سكران (قنقيط)
13	*Calycotoma villosa* Link.	قندول	35	*Iris germanica* L.	كعب الطيب
14	*Capparies spinosa* L.	الكبار(قبار-شوكة الحلق-ورد الجبل)	36	*Juniperus oxycedrus* L.	عرعار
15	*Capsella bursa_pastoris* L.	كيس الراعي (جراب الراعي-الزكزوكي)	37	*juniperus phonenicea* L.	عرعار (الشعرة)
16	*Ceratonia siliqua* L.	خروب (خرنوب)	38	*Laurus nobilis* L.	رند (الغار-عصا موسي)
17	*Cistus* spp	بربش	39	*Lavandula multifida* L.	خزام(كمون الجبل-لاوندا)
18	*Citrullus colocynthis* (L)Schrader	حنظل	40	*Marrubium vulgare* L.	روبيا(فراسيون ابيض-حشيشة الكلب)
19	*Convolvulus arvensis* L.	العليق	41	*Matricaria chamomilla* L.	بابونج (فميلة-فلية عين القط)
20	*Cynara scolymus* L.	القعمول	42	*Malva parviflora* L.	خبيز (خطمه كاذبه
21	*Cynodon dactylon* (L) Pens.	النجيل (النجم)	43	*Melilotus indicus* L.	حندقوق
22	*Datura fasciculosa* L	فده (داتورة)	44	*Melilotus officinalis* (L) Palt.	حندقوته(اكليل الملك- - العنفقان)
45	*Myrtus cmmunis* L.	مرسين (ريحان-الجدرة- شجرة سكر)	64	*Quercus coccifera* L.	بلوط(عفص-ملول)
46	*Narcissus tazetta* L.	النرجس	65	*Rhus tripartitia* (Ucria) Grande.	جداري
47	*Nerium oleander* L.	دفلة	66	*Rosmarinus officinails* L.	اكليل الجبل(الحصالبان-ندي البحر)
48	*Nasturtium officinalis* L.	كرسون الماء (جرجير لماء- قرة- جرجار)	67	*Rubia tinctorum* L.	فوة(عروق حمر)
49	*Olea europaea* L.	زيتون بري	68	*Ruta graveolens* L.	فيجل (سدب)

50	*Oxalis pes-caprae* L.	حميضة	69	*Salvia fruticosa* L.	تفاح شاهي(المريمية-قويسة)
51	*origanum majorana* L.	البردقوش(حبق الفيل-ريحان داود)	70	*Satureja thymifolia* L.	زعتر الحمير
52	*Parietaria officinalis* L.	حريقة(قريص-الغار-انجرة)	71	*Silybum marianum* L.	شوك النصارى (قرطم)
53	*Paronchia arabica* (L) Dc.	غفة العبد	72	*Solanum nigrum* L.	عنب الذيب
54	*Papaver somniferum* L.	الخشخاش	73	*Tamarix aphylla* (L) karst	اثل(الطحطاح)
55	*Peganum harmala* L.	حرمل (الخمخم)	74	*Thymus capitatus* (L) Hoffm &Link	زعتر(صعتر- نمام)
56	*Pistacia lentiscus* L.	بطوم	75	*Thapsia garganica* L.	دریاس (نبات السام)
57	*Pituranthos tortuosus* (Desf) Benth	قزاح	76	*Treucrium polium* L.	جعدة(حشيشة الريح-ارطاس)
58	*Phagnalon rupestre* L.	عشبة الارنب(طعمة الارنب)	77	*Trigonella foenum_graecum* L.	الحلبة (قريفة- غاريتا)
59	*Plantago phaeostoma* L.	حرموله	78	*Urtica urens* L.	حريقة
60	*PLantago psyllium* E.	حرمولة (بذرة قطونة-حشيشة البراغيث)	79	*Urginea maritima* (L) Baker.	بصل فرعون
61	*Plantago major* L.	مصيص (ايضم)	80	*Withania somnifera* L.	طماطم الغولة- فول الكلب- سم الفراخ
62	*Polygonum maritimum* L.	قرضاب البحر	81	*Ziziphus lotus* (L) Lam.	سدر
63	*Poriploca laevigata* L.	حلاب (العطفة)	84		

المصدر: اعداد الباحث

ولقد تبين من الدراسة أن أكثر الأنواع النباتية استهلاكا ومبيعات سواء عن طريق محلات العطارة أو بائعي الجملة من أهالي المنطقة قد انحصرت في 13 نوعا مصدرها الغطاء النباتي بمنطقة الجبل الأخضر (جدول 2)

جدول2. أكثر الأنواع النباتية استهلاكا ومبيعات سواء عن طريق محلات العطارة أو بائعي الجملة من أهالي المنطقة

الرقم	النوع	الاسم المحلي	الفصيلة
1	(L) Moench. *Helichrysum stochas*	عشبة الارنب	Asteraceae
2	Asso. *Artemisia herba alba*	الشيح	Asteraceae
3	*Ceratonia silique* L.	خروب	Caesalpinaceae
4	L. *juniperus phonenicea*	عرعار	Cupressaceae
5	L. *Quercus coccifera*	بلوط	Fagaceae
6	L. *Globularia alypum*	الزريقة	Globulariaceae
7	L. *Marrubium vulgare*	روبيا	Lamiaceae
8	L. *Rosmarinus officinalis*	الكليل	Lamiaceae
9	*Salvia fruticosa* L.	تفاح الشاهي	Lamiaceae

10	(L) Hoffm& Link. *Thymus capitatus*	الزعتر	Lamiaceae
11	L. *Laurus nobilis*	الرند	Lauraceae
12	L. *Myrtus communis*	المرسين	Myrtaceae
13	*Ziziphus lotus* (L.) Lam.	السدر	Rhamnaceae

المصدر: اعداد الباحث

والتي تركزت عليها هذه الدراسة حيث توجد هذه الأنواع في جميع المحلات الخاصة بتجارة العطارة على مستوى المنطقة إلا أنها تتفاوت في الكميات المباعة منها وفي أسعارها كلا على حسب الطلب المحلي والطبي لهذه الأنواع (جدول 3)

جدول 3. متوسط الاسعار والاوزان لاهم الانواع النباتية المباعة بمحلات العطارة والمستخدمة بالطب الشعبي على مستوى المحلي بمنطقة الدراسة

الرقم	النوع	الاسم المحلي	الجزء المستخدم	طريقة البيع					
				مجففة بالأكياس		مجففة بالربطة		من تجار الجملة	
				وزن الكيس بالجرام	السعر بالدينار	وزن الربطة بالجرام	السعر بالدينار	وزن الشوال بالكيلو	السعر بالدينار
1	(L) *Helichrysum stochas* Moench.	عشبة الارنب	النبات بالكامل	35	1	-	-	6	30
2	Asso. *Artemisia herba alba*	الشيح	النبات بالكامل	45	1	-	-	8	25
3	*Ceratonia silique* L.	خروب	الثمار	500	1	-	-	10	10
4	L. *juniperus phonenicea*	عرعار	الاوراق	500	1	-	-	8	5
5	L. *Quercus coccifera*	بلوط	الثمار	300	2	-	-	20	30
6	L. *Globularia alypum*	الزريقة	الاوراق	55	1	-	-	8	15
7	L. *Marrubium vulgare*	روبيا	النبات بالكامل	-	-	60	0.25	7	10
8	L. *Rosmarinus officinalis*	الكليل	الاوراق	125	1	-	-	6	15
9	*Salvia fruticosa* L.	تفاح الشاهي	النبات بالكامل	-	-	65	0.25	6	10
10	(L) Hoffm& Link. *Thymus capitatus*	الزعتر	النبات بالكامل	250	1	-	-	10	30
11	L. *Laurus nobilis*	الرند	الاوراق	45	1	-	-	25	60
12	L. *Myrtus communis*	المرسين	الاوراق والثمار	35	1	-	-	20	55
13	*Ziziphus lotus* (L.) Lam.	السدر	الاوراق	65	1	-	-	25	30

المصدر: اعداد الباحث

وقد تبين من خلال إجمالي المبيعات للأنواع النباتية السالفة الذكر على مستوى منطقة الدراسة وكما هو موضح في (الجدول 4) بأن الزعتر (*Thymus capitaus*) وتفاح الشاهي (*Salvia fruticosa*) هما الأكثر مبيعات على مستوى

منطقة الدراسة حيث بلغت الكميات المباعة منهما سنويا من 19 و 13 طن من المادة الجافة على التوالي . كما أن العرعار (*Juniperus phonenicea*) والخروب (*Ceratonia silique*) والكليل (*Rosmarinus officinalis*) وعشبة الأرنب (*Helichrysum stoechas*) كانت مبيعاتها كبيرة ومتقاربة مع الأنواع السابقة حيث تراوحت الكميات المباعة من هذه الأنواع من ما بين 9 – 10طن سنويا .

ولقد لوحظ أن الشيح (*Artemisia herba alba*) والرند (*Laurus nobilis*) و الزريقة (*Globularia alypum*) و السدر (*Ziziphus lotus*) و الرويا (*Marrubium vulgare*) و البلوط (*Quercus coccifera*) كانت الكمية المباعة منها اقل مقارنة بالأنواع السابقة حيث تراوحت مبيعات هذه الأنواع ما بين 4 – 6 طن سنويا .أما المرسين (*Myrtus communis*) فقد كانت مبيعاته اقل من بشكل ملحوظ والذى لم يتجاوز 2 . 5 طن سنويا .

جدول 4 . أسعار والكميات المباعة سنويا للأنواع النباتية من منطقة الجبل الاخضر

الرقم	النوع	الاسم المحلي	متوسط السعر بالكيلو (دينار)	متوسط الكمية المباعة (كجم / سنه)	العائد السنوي (دينار)
1	*Helichrysum stochas*	عشبة الارنب	28	9457	264796
2	*Artemisia herba alba*	الشيح	22	6812	149864
3	*Laurus nobilis*	الرند	22	6182	136004
4	*Globularia alypum*	الزريقة	18	5344	96192
5	*Thymus capitatus*	الزعتر	4	19920	79680
6	*Ziziphus lotus*	السدر	15	5213	78195
7	*Rosmarinus officinalis*	الكليل	8	9700	77600
8	*Myrtus communis*	المرسين	28	2441	68348
9	*Salvia fruticose*	تفاح الشاهي	4	13792	551689
10	*Quercus coccifera*	بلوط	6	4420	26520
11	*juniperus phonenicea*	عرعر	2	10658	21316
12	*Ceratonia silique*	خروب	2	10343	20686
13	*Marrubium vulgare*	روبيا	4	4511	18044
	الاجمالي			108793	1092413

المصدر: اعداد الباحث

من ناحية اخرى حققت كلن من عشبة الارنب (*Helichrysum stochas*) والشيح (*Artemisia herba alba*) والرند (Laurus nobilis) أكبر عائد مادي في مبيعاتها السنوية حيث بلغت على التوالي 265.000 , 150.000 و 139.000 دينار وان اجمالي عائد المبيعات بلغ 1.090,000سنويا تقريبا

3. المناقشة

تمتاز منطقة الجبل الأخضر بوفرة النباتات الطبية والعطرية والتي عرف استخدامها منذ مئات السنين وهذا ربما راجع إلى ثقافة

سكان هذه المنطقة في استعمال هذه النباتات في مجال التداولي وتحضير بعض المأكولات والمشروبات الشعبية , وقد اعتمدوا على توفير هذه الأنواع النباتية من مناطق الغابات المحيطة بهم , وفى العقود الأخيرة تزايد الاهتمام بالنباتات الطبية والعطرية وأصبحت الحاجة إليها ضرورية خصوصا بعد انتشار العديد من المعالجين الشعبين ذوي الخبرة في مجال التداوي بالنباتات ونجاحهم في توفر العلاج المناسب للعديد من الأمراض. و مما زاد الطلب على هذه النباتات الطبية هو محاولة اجتناب الأدوية والمستحضرات الكيميائية التي أصبحت تعرف بتأثيرها الجانبي على صحة ومناعة الإنسان على المدى الطويل , ومن هذا الجانب بدأت تجارة النباتات الطبية والعطرية تزدهر وتتطور في جميع مناطق ليبيا وخصوصا في مناطق الجبل الأخضر والمدن المجاورة لها , وقد استفاد من هذه الظاهرة العديد من أهالي المنطقة وذلك عن طريق المتاجرة بالنباتات الطبية والعطرية فمنهم من يقوم بالتجميع والتسويق المباشر ومنهم من يقوم بالعرض والبيع وقد أصبحت هذه التجارة منتشرة بشكل واسع جدا في محلات العطارة وفى الأسواق الشعبية وعلى جوانب الطرق لبعض المناطق كما برز العديد من تجار الجملة في هذا المجال .

وبعد التعرف على الأنواع النباتية المتاجر بها في محلات العطارة والتي تستخدم في العلاج فيما يعرف بالطب الشعبي (Folkloric Medicine) والتي شملت 80 نوعا نباتيا منها 13 نوع نباتي تجمع مباشرة من الغطاء النباتي بمنطقة الجبل الأخضر . وإذا ما قورنت هذه الأنواع التي يتم جمعها من منطقة الجبل الأخضر بصفتها نباتات طبية وعطرية بالأنواع النباتية التي تشكل الغطاء النباتي الرئيسي للمنطقة (اكساد 1984) والتي تشمل: الخروب (*Ceratonia siliqua*), الصنوبر الحلبي (*Pinus halepensis*), العرعار (*Juniperus phonenice*), الشمارى (*Arbutus pavarii*), البلوط (*Quercus Coccifera*), الزيتون (*Olea europaea*), البطوم (*Pistacia lentiscus*) المرسين (*Myrtus communis*), السلوف (*Rhamnus lycioides*) السخاب (*Phillyrea angustifolia*), القندول (*Calicotome spinose*), المرناخ (*Viburnum tinus*)، الاكليل (*Rosmarinus offiicinalis*), البربش (*Cistus salvifolius*)، الروبيا (*Marrubium vulgare*), الشبرق (*Sarcopoterium spinosum*), الزريقة (*Globularia alypum*), الزهيرة (*Phlomis floccose*)، تفاح الشاهي (*Salvia fruticosa*), الزعتر (*Thymus capitatus*), عشبة الارنب (*Helichrysum stoechas*), الركف (*Cyclamen rohlfsianum*), بصل فرعون (*Urginea maritima*), العنصل (*Asphodelus microcarpus*) جعفراز (*Asparagus aphyllus*), حلبلب (*Euphorbia dendroides*), الروبيا (*Marrubium vulgare*)، الحمرة (*Erica multiflora*) و العليق (*Convolvulus arvensis*).

نلاحظ أن 50 % من الأنواع النباتية الأساسية للغطاء النباتي للمنطقة هي نباتات تستخدم في الطب الشعبي والتي تجمع بشكل مباشر من غاباتها الأمر الذي يدل على أن المتاجرة بهذه الأنواع النباتية سوف يكون له تأثير على استقرار وتوازن الغطاء النباتي بالمنطقة في المستقبل . و لقد تبين من الدراسة أن هناك بعض الأنواع النباتية المتاجر بها في محلات العطارة يتم جلبها من خارج البلاد وهذا يعود إلى طريقة إعداد هذه النباتات للتسويق بالصورة التجارية التي تجد قبولا لدى البائع ولدى المستهلك والتي قد يجهلها العديد من تجار هذه المهنة مثل نبات البا بونج (*Matricria chamomilla*) ,

وكعب الطيب (*Iris germanica*), كما يتم جلب بعض الأنواع من المنطقة الغربية رغم تواجدها ضمن الغطاء النباتي لمنطقة الجبل الأخضر وهذا ربما يعود إلى صعوبة الوصول إلى أماكن تواجدها مثل نبات الشعال (*Artemisia campestris*) ونبات الكبار (*Capparis spinosa*). ومن خلال النتائج المتحصل عليها في هذه الدراسة تبين بأن نباتي الزعتر(*Thymus capitaus*), وتفاح الشاهي (*Salvia fruticosa*) من أكثر النباتات الطبية والعطرية مبيعات من حيث الكمية والتي بلغت 19 طن سنويا من الزعتر و 13 طن سنويا من تفاح الشاهي لكونها من أبرز النباتات العطرية المستخدمة كمنكهات ومقبلات الإضافة إلى استخداماتها الطبية في علاج العد يد ن الأمراض خصوصا أمراض البرد (خليفة 1998) وفي المقابل حققت عشبة الأرنب (*Helichrysum stoechas*) , والشيح (*Artemisia herba alba*)، والرند (*Laurus nobilis*) اكبر عائد مادي في مبيعاتها حيث بلغت على التوالي 265,000 , 150,000 , 136,000 **دينار** ,) ومن هنا نرى أن عشبة الأرنب (*Helichrysum stoechas*) , حقت أعلى عائد مقارنة بالأنواع النباتية الأخرى وذلك يعود إلى الطلب المستمر على هذا النوع والذي حقق نتائج إيجابية وملحوظة في علاج أمراض الحصى والمسالك البولية (القاضي 1988). و يتضح من إجمالي عائد المبيعات الطبية والعطرية للمنطقة والتي يقدر بـ 1,090,000 دينار ليبي سنويا بأن هذه التجارة تحقق أرباحا اقتصادية مشجعة للقائمين عليها هذه التجارة بالاستمرار في مزاولة هذا النشاط دون أي ضوابط رسمية ما دامت هذه النباتات متواجدة في المنظفة , ولم يلاحظ أي نشاط اقتصادي في جانب استثمار النباتات الطبية والعطرية من حيث الاهتمام بها وإكثارها لغرض توفير الكميات المباعة منها دون أن يؤدي ذلك إلى استنزاف بعض أنواعها خاصة التي تتصف بالندرة من قبل الجهات العامة، و كل ما هنالك من اهتمامات بهذه النباتات في مجال إكثارها والمحافظة عليها لا يتعدى عن كونها أنشطة فردية أو عائلية محدودة لبعض المزارعين من أهالي المنطقة وهذا يتفق مع ما ورد عن فارس (2003) .

ومن خلال استعراض الأجزاء المباعة وطرق عرض النباتات يتضح لنا جليا مدى خطورة تجميعها على استمرار تواجدها في بيئتها الطبيعية حيث لوحظ اختلاف في الأجزاء المستخدمة والمعروضة للبيع حسب النوع النباتي , فهناك بعض الأنواع النباتية التي يستخدم فيها النبات بالكامل وخصوصا في فترة التزهير الأمر الذي يقلل من فرصة إنتاج البذور والتي يعتمد عليه النبات في تجدده طبيعيا مثل عشبه الأرنب والتي أوضحت نتائج الدراسة أنه يحقق أكبر عائد مادي بسبب كمياته المباعة وزيادة الطلب عليه الذي قد يسبب في انقراض هذا النوع من منطقة الجبل الأخضر كما حدث مع نبات السلفيوم (*Sylphium*) والذي انقرض من هذه المنطقة بسبب استخدام النبات كاملا في التجارة والرعي عبر القرون الماضية (الغناى , 1994) .

كما تعتبر الأنواع النباتية التي تستخدم ثمارها في المتاجرة من الأنواع المهددة بالانقراض بسبب التركيز على تجميع ثمارها التي تعد مصدر البدرات الحديثة لها في بيئتها الطبيعية خصوصا الأنواع النباتية النادرة مثل البلوط (*Quercus coccifera*), والخروب (*Ceratonia silique*) ,والتي تعانى من صعوبة الإكثار الطبيعي في منطقة الجبل الأخضر كما ورد عن الحداد (2004) , وتعد طريقة القطف الجائر للفروع والأغصان والأزهار في تجميع بعض الأنواع النباتية المتاجر بها مثل تفاح الشاهي و الإكليل من الطرق التي تسبب إنهاك النبات وتقلل من فرص تجدده في مناطق تجمعه وقد يؤدي إلى انقراضها كما حدث مع نبات البطوم الأطلسي (*Pistacia lantiscus*) الذي انقرض من مناطق غرب ليبيا والذي كان يستخرج

منه إفرازات يصل سعر الكيلوجرام إلى 300 دينار (الزنى 1989).

ويلاحظ من نتائج الدراسة بأن هناك اختلاف واضح في الكميات المباعة لبعض الأنواع النباتية المتاجر بها في المناطق المدروسة حيث نجد بمدينة درنة ارتفاع في مبيعات تفاح الشاهي الذي يستخدم بشكل كبير كمنكهات من قبل أهالي المنطقة , بينما في مدينة البيضاء و بنغازي ارتفعت مبيعات نبات الزعتر والذي يستخدم في علاج أمراض البرد وإعطاء نكهة في تحضير العديد من المأكولات , كما ارتفعت مبيعات نبات الإكليل في مدينة المرج وقد يعزى ذلك إلى قرب انتشاره طبيعيا من هذه المدينة . وبصفة عامة من خلال استعراض استخدامات النباتات الطبية والعطرية نلاحظ بأن هناك أنواعا نباتية تكاد تكون من المتطلبات الأساسية في العديد من البيوت مثل الزعتر والإكليل وتفاح الشاهي نظرا لتعدد استخداماتها كنباتات عطرية تضفى طعما ومذاقا مميزا في العديد من الأطعمة والمشروبات المحضرة منزليا إضافة إلى استخدامها بشكل واسع في العديد من المطاعم (أغا وفارس 2000) , بينما هناك أنواع نباتية متاجر بها تستخدم لإغراض طبية وعلاجية فقط مثل عشبه الأرنب و الروبيا و الزريقة , ومن هنا نرى أن هذه الاستخدامات هي التي تحدد مدى الكميات المباعة في مختلف المناطق المدروسة حسب ثقافة استخدام هذه الأنواع النباتية من قبل أهالي كل منطقة .

وأخيرا تقول الحقيقة الاقتصادية أن الإنسان يستمر في استغلال مصادر الثروة طالما هناك طلب حقيقي على منتجاتها , وطالما أن المنتج يحقق ربحا , وعليه فان تسويق معظم النباتات الطبية والعطرية دون الحث على إكثارها واستزراعها يشكل خطرا على وجود مثل هذه الأنواع , كما أن إقبال الناس على تجميع هذه الأنواع النباتية وبشكل عشوائي علاوة على تأثير العوامل الأخرى كالرعي والحرائق وغيرها ودون وجود أي قيود سيؤدى إلى اختفاء العديد منها في المستقبل إذا لم يتم وضع برامج وخطط لاستثمار هذه النباتات عن طريق تبني سياسات بيئية تهدف إلى حمايتها وتنميتها من خلال إنشاء محطات أو مزارع للإكثار بهدف الاستثمار فيها علاوة على إنشاء محميات طبيعية متخصصة لها .

4. التوصيات

1-الإقرار بأن النباتات الطبية والعطرية ثروة قومية تخص الليبيين يجب المحافظة عليها وتنميتها.

2 – إجراء حصر وتخريط شامل للنباتات الطبية والعطرية المتواجدة في منطقة الدراسة وتحديد كمياتها الإنتاجية ومناطق انتشارها .

3 – العمل على تجميع بذور النباتات المتاجر بها وحفظها بالمصرف الوطني للأصول الوراثية كرصيد بذرى لهذه الأنواع تحسبا لانقراضها في المستقبل من المنطقة .

4 – تكثيف الأبحاث والدراسات العلمية للتعرف على مزيد من فوائد وخصائص النباتات الطبية والعطرية وتعدد استخداماتها .

5 – العمل على وضع ضوابط رسمية لتقنين المتاجرة بالنباتات الطبية والعطرية بحيث يتم تحديده عبر قنوات معتمدة من قبل الدولة ومنع القطع والقطف في مواسم تكاثرها .

6 – تفعيل دور القوانين والتشريعات المتعلقة بحماية الغطاء النباتي الطبيعي واستصدار قرارات بشأن زيادة عدد المحميات الطبيعية المتخصصة بالمنطقة كذلك تفعيل السياسات البيئية التي تعمل على حماية وتنمية الغطاء النباتي بمنطقة الجبل الأخضر .

7 – الاستفادة من خبرة الدول المتقدمة في هذا المجال والاتصال بالهيئات العلمية والإقليمية المهتمة بأبحاث وإنتاج النباتات الطبية والعطرية لغرض نبادل المعلومات والاستفادة من أبحاثها وتجارب السابقة .

8 – تشجيع أهالي المنطقة العاملين بهذه التجارة على زراعة وإكثار هذه الأنواع النباتية مع تزويدهم بكافة المعلومات والدراسات العلمية في هذا الخصوص

المراجع

أغا , عامر مجيد وعلى محمود فارس (2000) , "الأهمية الاقتصادية للأعشاب والنباتات في منطقة الجبل الأخضر", المؤتمر الأفريقي الأول للنباتات الطبية , طرابلس , ليبيا .

اكساد (المركز العربي لدراسات المناطق الجافة و الأراضي القاحلة) (1984) , "مشروع دراسة منتزه وادي الكوف الوطني , دراسات الغطاء النباتي ", التقرير النهائي المراعى .

الحداد , صلاح محمد (2004) , "مقدرة الغطاء النباتي الطبيعي على التجديد الطبيعي بعد تعرضه للحرائق في بمنطقة الجبل الأخضر" , رسالة ماجستير أكاديمية الدراسات , العليا بنغازي ليبيا .

الزنى , السنوسي (1989) , "أنواع الغابات و المراعى المتعرضة للانقراض في ليبيا" , المؤتمر الأول لحماية الموارد الطبيعية الليبية , جامعة عمر المختار, البيضاء , ليبيا.

الغناى , مراجع عقيلة (1994), "السلفيوم , أول دراسة علمية شاملة لأشهر نبتة طبيعية في التاريخ" ,دار الجماهيرية للنشر والتوزيع , ليبيا .

القاضي , عبد الله عبد الحكيم (1988) , "استعمالات بعض النباتات الطبية في الطب الشعبي الليبي" , الجزء الثاني , مطابع الوحدة العربية , الزاوية .

خليفة ، أنطوان بشارة (1998) , النباتات صيدلية الأعشاب ، المركز الثقافي العربي ، لبنان .

فارس ، علي محمود (2003), "اقتصاديات الأعشاب والنباتات الطبية وفرص استثمارها في منطقة الجبل الأخضر" ، ندوة الاستثمار في الاقتصاد الليبي الواقع الأفاق كلية الاقتصاد ، جامعة قاريونس ، بنغازي ، ليبيا .

فارس ، علي محمود و عامر مجيد أغا (2000) , "دراسة أولية حول منتجات الغابة الغير خشبية في منطقة الجبل الأخضر ، أهميتها واقتصاديتها "، كتاب أبحاث المؤتمر العلمي الثاني للعلوم الزراعية بجامعة أسيوط ، مصر 2 .

هيكل ، محمد السيد و عبد الله عبدا لرازق عمر (1988) , النباتات الطبية والعطرية، منشأة المعارف ، الطبعة الأولي ، الإسكندرية ، مصر .

هيكل ، محمد السيد وعبد الله عبد الرازق عمر (1993) , النباتات الطبية والعطرية، كمياتها وإنتاجها وفوائدها منشأة المعارف ، الطبعة الثانية الإسكندرية، مصر.